وجل لا يجوز عليه الروعة قلت فيه وجهان احدهما ان
يجرد العجب بمعنى الاستعظام والثاني ان يتخيل العجب
ويفرض وقد جاء في الحديث عجب ربكم من ألّكم وقنوطكم
وسرعة اجابته اياكم وكان شريح يقرأ بالفتح ويقول
ان الله لا يعجب من شيء وانما يعجب من لا يعلم فقال ابرهيم
النخعي ان شريحا كان يعجبه علمه وعبد الله اعلم يريد
عبد الله بن مسعود وكان يقرأ بالضم وقيل معناه قل
يا محمد بل عجبت واذا ذكروا ودأبهم انهم اذا وعظوا
بشيء لا يتعظون به واذا رأوا آية من آيات الله البينة
كانشقاق القمر ونحوه يستسخرون يبالغون في السخرية
او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها وآباؤنا معطوف
على محل ان واسمها او على الضمير في مبعوثون والذي جوز
العطف عليه الفصل بهمزة الاستفهام والمعنى ايبعث
ايضا آباؤنا على زيادة الاستبعاد يعنون انهم اقدم فبعثهم
ابعد وابطل وقرئ أو آباؤنا قل نعم وقرئ نعم
بكسر العين وهما لغتان وقرئ قال نعم اي الله او الرسول
والمعنى نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون فانما
جواب شرط مقدر تقديره اذا كان ذلك فما هي الا زجرة
واحدة وهي لا ترجع الى شيء انما هي مبهمة موضحها خبرها

ويجوز

ويجوز فانما البعثة زجرة واحدة وهي النفخة الثانية والزجرة
الصيحة من قولك زجر الراعي الابل والغنم اذا صاح عليها
فريعت لصوته ومنه
زجر ابي عروة السباع اذا اشفقن ان يختلطن بالغنم
يريد تصويته بها فاذا هم احياء يبصرون ينظرون يحتمل ان
يكون هذا يوم الدين الى قوله احشروا من كلام الكفرة في
بعضهم مع بعض وان يكون من كلام الملائكة لهم
وان يكون يا ويلنا هذا يوم الدين كلام الكفرة وهذا يوم
الفصل من كلام الملائكة جوابا لهم ويوم الدين اليوم
الذي ندان فيه اي نجازى باعمالنا ويوم الفصل يوم القضاء
والفرق بين فرق الهدى والضلالة احشروا خطاب الله
للملائكة او خطاب بعضهم مع بعض وازواجهم وضرباءهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم نظراؤهم واشباههم من
العصاة اهل الزنى مع اهل الزنى واهل السرقة مع اهل السرقة
وقيل قرناؤهم من الشياطين وقيل نساؤهم اللاتي على
دينهم فاهدوهم فعرفوهم طريق النار حتى يسلكوها
هذا تهكم بهم وتوبيخ لهم بالعجز عن التناصر بعد ما كانوا
على خلاف ذلك في الدنيا متعاضدين متناصرين بل هم اليوم
مستسلمون قد اسلم بعضهم بعضا وخذله عن عجز فكلهم

Copyright © King Saud University